

الفصل السادس: الشبكات الاجتماعية

Laurie Blome Jacobsen

مقدمة

نشرح في هذا الفصل نماذج عن تركيبة نويات الأسرة وكذلك الأسرة الممتدة ونماذج الإقامة. كما يتم وصف المتغيرات في هذه النماذج، حيث أن العديد من العوامل تؤثر مع من وفي أي مكان تقرر العائلة الإقامة. فمن المؤلف أن الأسر الريفية على سبيل المثال لديها شبكات أسرية ذات روابط وثيقة أكثر من العائلات الحضرية. وهنا نستطيع أن نحدد فيما إذا كانت هذه هي الحال لدى الأسر اللاجئة أم لا. وبالمقابل هل يمثل مخيم اللاجئين كيان متجانس التشكيل وموحد بحيث يكون حتى في المخيمات الحضرية شبكات عائلية مماثلة في المناطق الريفية؟ أما المظهر الآخر المتعلق بالشبكات العائلية، فهو فيما إذا كان يبدو أن أفراد العائلة الأصغر سناً ينتقلون إلى المناطق الحضرية من أجل فرص العمل وغيرها من الأسباب. حيث قد يكون الوضع كذلك فيما لو نظرنا للشبكات العائلية الأصغر في المناطق الريفية بين أرباب الأسر الأكبر سناً. ومن المعروف تقليدياً أن الأسرة العربية ذات كيان متجانس التشكيل وروابط وثيقة وأفضلية التزاوج بين الأقارب الأصوليين والفرعيين من أجل الحفاظ على ذلك التجانس والثروة المالية للأسرة. وقد تخبرنا البيانات التي تم جمعها حول المواقف تجاه تقاليد عادات الزواج فيما إذا كانت هذه النظرة تعكس أو لا تعكس هذا الواقع لدى اللاجئين الفلسطينيين في سورية.

كما نأخذ بعين الاعتبار كذلك مدى قوة الارتباط بالشبكات الأسرية. إذ أن الإقامة بقرب الأسرة لا يعني أن بين أفراد العائلة ارتباطاً كبيراً تلقائياً بغض النظر عن عدد أفرادها. ومن أجل اختبار مدى قوة الرابطة الأسرية نستخدم معايير تفويضية مثل كم مرة يزور أفراد الأسرة بعضهم بعضاً، وكم مرة يقدمون أو يأخذون أو يتبادلون أنواع مختلفة من المساعدة بين بعضهم بعضاً. ويمكن أن نحدد من خلال نفس البيانات هذه نماذج عامة للتعاون بين الأسر، وهذا يصف الرفاه الاجتماعي الذي يتدرج

من وإلى مجموعات متميزة (من الشباب والشيوخ على سبيل المثال). أما الافتراض الضمني، فيوضح أن القرب الجغرافي من الشبكات الأسرية، ونماذج الزيارة وتبادل المساعدة قد تخبرنا فيما إذا كانت الرابطة الأسرية قوية أم لا. وبمعنى آخر يكون للرابطة الأسرية المزيد من الترابط الاجتماعي لأفرادها فكلما كان هذا الترابط أكبر، كلما كان الاحتكاك وتبادل المساعدة بين أفراد الأسرة أكثر. ومن أجل إعداد هذا الخط المباشر من استنتاج الوقائع، فمن الضروري أن تتضمن دراسة الشبكة الاجتماعية بيانات حول مفاهيم التقارب ما بين الأفراد والمزيد من البيانات الكاملة حول تبادل المساعدة.

فعلى سبيل المثال، قد يشعر أفراد الأسرة أنهم مقربين جداً ويحصلون على مساعدة كبيرة من أفراد الأسرة الذين لا يقيمون بجوارهم، بل يتحدثون معهم مراراً عبر الهاتف. ولكن مسحنا لن يبحث في ذلك لأننا نجمع معلومات فقط حول التقارب الجغرافي والزيارات الطبيعية. وتشير الأدلة الناجمة عن تحليل هذه الشبكة الاجتماعية الكاملة إلى ظروف معينة، حيث قد يكون للروابط القوية تأثير سلبي غير مباشر على رفاهية الفرد بدلاً من التأثير الإيجابي (قول مستشهد به).

إلا أنه يمكننا أن نتوصل إلى رؤية ما إزاء أهمية الأسرة من خلال معرفة فيما إذا كان للأفراد أم لا ذوي الروابط المحلية الكبيرة احتكاك عام أفضل من غيرهم. يستخدم القسم الأخير من هذا الفصل تقنيات الانحدار لفصل أية علاقة مباشرة محتملة بين الشبكات الأسرية والرفاهية التي تأخذ بعين الاعتبار العوامل الأخرى.

نموذج وحجم التقارب الجغرافي للشبكات الأسرية

نموذج الأسرة

إن شكل نماذج ومكان الأسرة على مقربة من شبكات العائلة الأكبر متشابهة لدى مخيمات وتجمعات اللاجئين في سورية، كذلك التي نجدها في المنطقة برمتها. إذ أن القليل منهم يقيم لوحده، حتى الشباب العازبين والأسر الموسعة (تلك الأسر التي فيها أفراد أكثر من نواة زوجية ويقيمون مع بعضهم)،

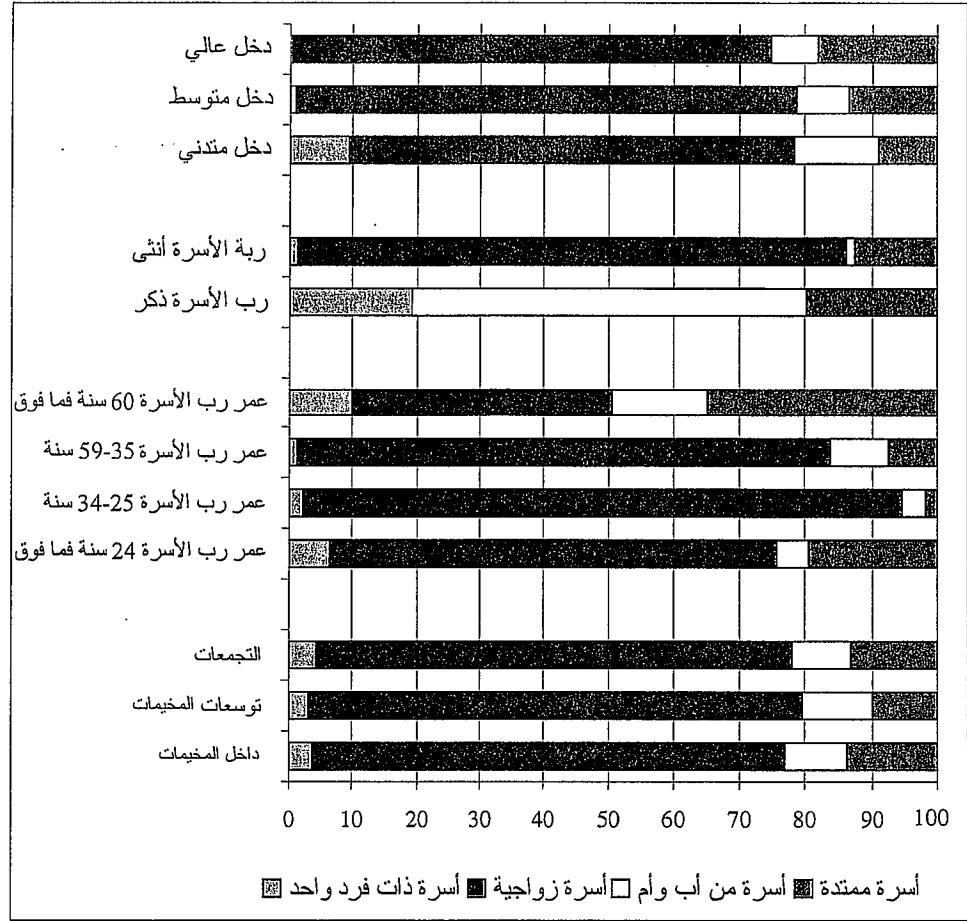
فهي شائعة، إلا أن نموذج الأسرة الغالب هو الأسرة ذات النواة الأسرية (83%). أي أن الأسرة المكونة من زوج وزوجة وأولاد بدون أولاد أو أحد الزوجين والأولاد أو أخوة وأخوات، أي وجود روابط من الدرجة الأولى بين أفراد الأسرة أو بعضهم. إن هذا التصنيف لسكان المخيمات والتجمعات في سورية عبر نماذج مختلفة من الأسر لا يتفاوت تبعاً لمكان إقامة الأسرة في المخيمات أو التجمعات أو تبعاً للموقع الحضري أو الريفي،

جدول رقم (1): التوزيع النسبي لنماذج الأسر (n=4887)

3.6	فرد يقيم لوحده دون أسرة
4.8	زوجان بلا أولاد
10.2	زوجان لديهما شاب فوق 14 عاماً
58.7	زوجان لديهما شاب فوق 14 عام أو دون
5.8	عازب أو سبق له الزواج مع شاب فوق 14 عاماً
3.5	عازب أو سبق له الزواج مع شاب فوق 14 عاماً أو دون
13.5	أسرة ممتدة
100.0	المجموع

وبعيداً عن التفاوت المتوقع حيث تنتقل الأسر عبر سلسلة حياتها، تبرز خصائص لنماذج الأسر (شكل 1) ويبدو ذلك أوضح لدى الأسر ذات الفرد الواحد، والأسر ذات الآباء العازبين وكليهما فقراء. حوالي 1 من 10 أسر هم آباء عازبين (مطلق أو أرمل أو منفصل) وجميعهم تقريباً هم من الإناث (80 إلى 90%)، وتقع نصف هذه الأسر في أدنى فئة دخل. إضافة إلى ذلك أن الأسر الوحيدة هي تقريباً من الإناث (70%) والمسنين (68%) ومعظمهم من الفقراء، ويقع (87%) ضمن فئة الدخل الأدنى. وبالمقابل إن وضع الأسر الموسعة أفضل بقليل وهي كبيرة جداً (20%) منها تتألف من 10 أفراد أو أكثر، ويكون رب الأسرة عادة مسناً (64%) من هذه الأسر يكون عمر رب الأسرة 60 سنة فما فوق.

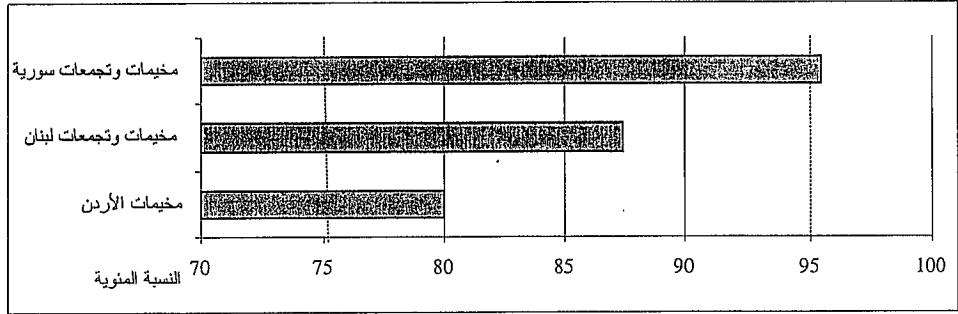
شكل رقم (1) : نسب أنواع الأسر، حسب بعض العوامل الخلفية (n=4887)



أي أسرة تقيم في الجوار

تقريباً جميع الأسر اللاجئة المقيمة في المخيمات والتجمعات تستقر بين العائلة والأقارب (95%). وتعني بالاستقرار، أي أن هناك أقارب لرب الأسرة أو القرين يقيمون في الحارة أو جوارها أو قريباً جداً بحيث يكون من الممكن زيارتهم سيراً على الأقدام.

شكل رقم (2): النسبة المئوية للأسر التي لديها عائلات قريبة تعيش في الجوار



يظهر (الشكل 2) أن اللاجئين في المخيمات والتجمعات في سورية يستقرون قريباً من العائلة أكثر من اللاجئين المقيمين في أماكن أخرى في المنطقة.

إضافة إلى ذلك فإن قليل من الخصائص الأسرية تغير من هذا الاتجاه، حيث يتوقع أن ترى استقراراً أقل بين العائلات في المناطق الحضرية على سبيل المثال أو لدى الأسر الأصغر سناً. ولكن الوضع ليس كذلك في سورية. إن العامل الوحيد الذي ينجم عن أي اختلاف ذو معنى في النسبة المئوية للاستقرار بين العائلة، فهو أن الأسر الوحيدة أقل استقراراً بين العائلة من غيرهم (85%).

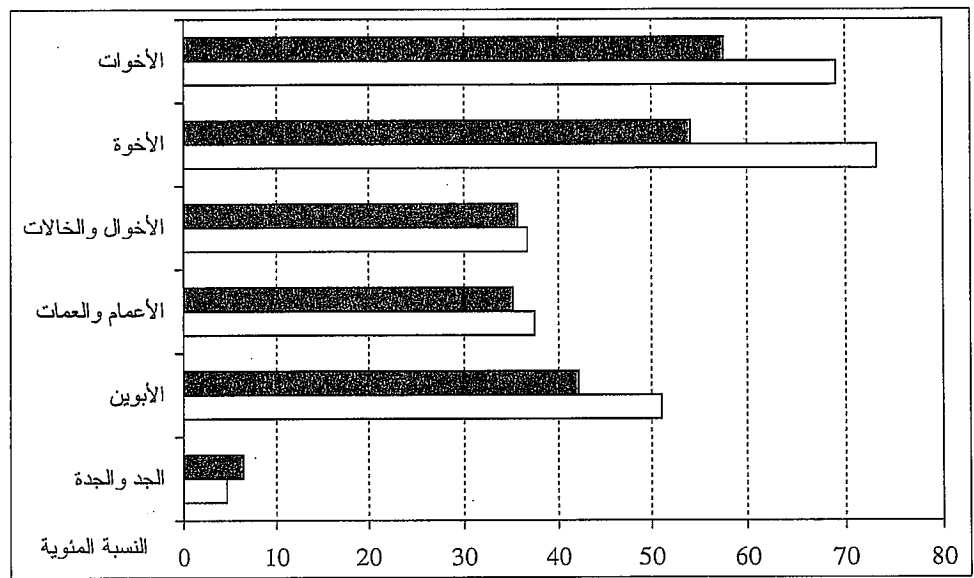
أي نوع من أفراد العائلة يقيمون في الجوار؟

قام فريق مسح الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في سورية بسؤال رب الأسرة وقرين رب الأسرة بشكل خاص أي نوع من الأقارب يقيمون في الجوار، فكان الجواب أن النوع الأكثر شيوعاً من الأقارب الذين يقيمون في الجوار هم الأخوة. حوالي 5 من أصل 10 من الزوجات و7 من 10 من الأزواج يقيمون قرب اخوتهم (الشكل 3). كما أنه من المألوف جداً الإقامة بجوار الأبوين.

والنقطة الأخرى التي تجد فيها أن للاجئين في سورية نماذج روابط اجتماعية مختلفة إلى حد ما عن اللاجئين في أماكن أخرى في المنطقة، هي أن هناك انحياز نوعي أقل إزاء روابط القرابة المحلية،

حيث نجد في أماكن أخرى أن الأسر تستقر غالباً بجوار أقارب الأب، أي عائلة الزوج، أقارب والد الأب بدلاً من أقارب والدته، وهكذا دواليك. بينما يكون استقرار الأسرة في سورية بجوار أقارب الزوج أكثر من الزوجة إلى حد ما، إلا أن هذا الاختلاف بين أقارب الزوج والزوجة أقل بروزاً من الاختلاف الذي اكتشف في الدراسات السابقة الخاصة باللجئين في الأردن ولبنان. وقد يكون مرد ذلك أن قابلية انتقال اللاجئين من مقر سكنهم في سورية بشكل عام أقل مقارنة مع اللاجئين في أماكن أخرى خاصة بالمقارنة مع اللاجئين في الأردن. حيث تبين أن الأسر اللجئة في الأردن تنتقل كثيراً داخل وخارج المخيمات وبين مخيمات مختلفة، بينما في سورية نجد القليل جداً من الأسر التي تغير أماكن سكنها.

شكل رقم (3): نسبة الأسر، حسب نوع الأقارب الذين يسكنون في الجوار للزوج والزوجة (n=4887)



إن النوع الأكثر شيوعاً من الأقارب المقيمين في الجوار هو الأقارب المنحدرين من سلسلة واحدة، وهي تتضمن الأخوة- الأبوين- الأجداد- الأولاد والأحفاد. أما الأنساب ذوي القرابة البعيدة فهم الأقل إقامة بالجوار (منهم أبناء العم والعمات أو الخال والخالات أو أبناء الأخ والأخت أو بنات الأخ والأخت). يظهر (الجدول 2) تصنيف نماذج الشبكات العائلية تبعاً لنماذج القرابة من سلالة واحد أو القرابة البعيدة.

إن الأسر التي لها أقارب من حمولة واحدة، وكذلك من قرابة بعيدة، تعتبر شبكات "معقدة".

إن سكان التجمعات لديهم روابط عائلية معقدة أقل من سكان المخيمات.

جدول رقم (2): التوزيع النسبي للأسر، حسب نوع الأقارب بالجوار في المخيمات والتجمعات

نوع القرابة	المخيم	التجمع	المجموع
لا يوجد أقارب في الجوار	4.5	4.0	4.5
أقارب من سلالة واحدة في الجوار	29.9	38.6	30.7
أنساب ذوي قرابة بعيدة يقيمون في الجوار	0.5	0.4	0.5
أقربا من سلالة واحد وأنساب ذوي قرابة بعيدة	65.1	57.0	64.3
المجموع	100.0	100.0	100.0

حجم الشبكة الأسرية المحلية

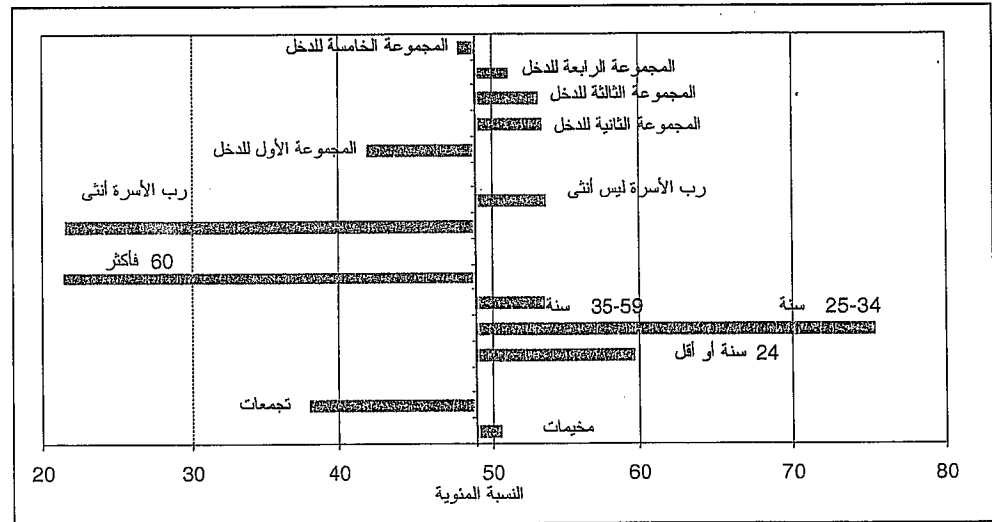
تضيف الشبكة العائلية المحلية بـ لا أحد يقيم في الجوار البعض يقيم في الجوار من 1-10 أفراد العديد من الأقارب يقيمون في الجوار 11 فرداً أو أكثر. إن غالبية الأسر 6-10 أفراد لديهم شبكات عائلية كبيرة جداً، بحيث تضم 11 فرداً أو أكثر من أفراد العائلة يقيمون في الجوار. إن الروابط العائلية المحلية لدى اللاجئين في سورية أكبر من تلك التي نجدها لدى اللاجئين في أماكن أخرى. فعلى سبيل المثال، في مخيمات اللاجئين في لبنان 5-10 لديهم 11 فرداً من العائلة أو أكثر يقيمون في الجوار. إن الشبكات الاجتماعية المحلية في المخيمات في سورية أكبر من تلك التي نجدها لدى سكان التجمعات. وبشكل عام إن الأسر ذات الشبكات العائلية المعقدة لديها نسبة كبيرة من الأقارب الذين يقيمون في الجوار. (90%) من الأسر ذات شبكات عائلية من سلالة واحدة وقرابة بعيدة لديهم كذلك "العديد" من الأقارب الذين يقيمون في جوارهم.

جدول رقم (3): التوزيع النسبي للأسر الفلسطينية في المخيمات والتجمعات، حسب حجم الشبكة الاجتماعية

المجموع	التجمع	المخيم	النسبة في الجوار
4.5	4.0	4.5	لا يوجد أقارب في الجوار
37.2	48.6	36.0	يوجد بعض الأقارب في الجوار (1-10)
58.3	47.4	59.5	العديد من الأقارب في الجوار (11 فما فوق)

عندما نجمع معيار حجم الشبكة العائلية المحلية "الكثافة" والتنوع "التعقيد"، تصبح الاختلافات بين الفئات في سورية أكثر وضوحاً (الشكل 4). إن العائلات التي رب الأسرة فيها أنثى أو مسناً، هي الأسر الأقل ترجيحاً لأن تكون شبكات عائلية معقدة وكثيفة. أما الأسر التي رب الأسرة فيها من السن الأصغر، فلديها شبكات عائلية مكثفة حتى العمر 34 سنة. إذن فإن الحجم والتنوع ينخفض مع فئات العمر المتتالية بدءاً من ذلك العمر فصاعداً. إن الأسر ذات فئات الدخل الأدنى والأعلى لديها شبكات عائلية مكثفة أكثر من تلك الأسر ذات الدخل المتوسط، ويعود ذلك نسبياً إلى أن أنواع الأسر ذات الشبكات العائلية المتعددة الأصغر والأقل (عازب، رب أسرة أنثى أو مسناً) لديها كذلك دخل أدنى من الأسر الأخرى.

شكل رقم (4): النسبة المئوية للأسر ذات العائلية المعقدة والكثيفة تبعاً لخلفية المتغيرات، تمثل الخطوط المسافة عن متوسط البعد (49%)



الرضى إزاء بعد المسافة عن الأقارب والأصدقاء

إن نسبة رضى اللاجئين المقيمين في المخيمات في سورية، عن المسافة بينهم وبين أقاربهم وأصدقائهم، نسبة عالية، حيث أن (86%) راضين عن المسافة التي تفصل بينهم وبين أقاربهم و(93%) عن المسافة بينهم وبين أصدقائهم. (الجدول 4). من المفاجئ أن هناك علاقة صغيرة بين الرضى عن المسافة عن الأقارب والإمكانية الفعلية للتمكن من الوصول إلى بعض الأقارب الذين يقيمون في الجوار. ومن بين أولئك الذين ليس لهم أقارب بناتنا، فإن (16%) غير راضين مقارنة مع (14%) إجمالاً. إلا أن اختلافات تبعاً لسلسلة التطورات الحياتية في الأسرة (أو عمر رب الأسرة) والموقع الحضري والريفي.

إن أرباب الأسر الشباب غير الراضين عن المسافة التي تبعدهم عن الأصدقاء أكثر بضعفين من أرباب الأسر الأكبر سناً. ومن المحتمل أن سبب ذلك يرتبط بتركهم بعض أصدقائهم عندما استقروا كعائلة في مكان ما. إن الأسر الريفية هي الأقل رضى بالمسافة خاصة بعد المسافة عن الأقارب (17%) غير راضين مقارنة مع (12%) من الأسر الحضرية. إن الأسر الأكثر استياء إزاء عدم قربها من الأقارب، (20%) غير راضين، هي تلك الأسر المقيمة في ريف دمشق.

جدول رقم (4): النسبة المئوية للأسر الراضية عن المسافة التي تفصلها عن العائلة والأصدقاء والجيران

المجموع	المتجمع	المجموع	المسافة
86	86	86	المسافة عن الأقارب
93	94	93	المسافة عن الأصدقاء
96	97	96	الجيران
4886	573	4313	عدد الأسر غير المرجح

عادات الزواج

من يقرر صلة القرابة بين الزوجين، والجذور المشتركة الأخرى بين الشريكين. تساعد نماذج الزواج إما للحفاظ على التجانس أو الروابط الاجتماعية المختلفة الأكبر توسعاً. ولهذا فإن اختيار شريك الحياة

قد يؤثر على ترابط واستقرار العلاقة أو الرابطة العائلية. يلقي هذا القسم نظرة إلى أي مدى مسموح له للنساء أن تختار فعلياً شريكهن في الزواج والمواقف المتخذة من سن الزواج الملائم للمرأة، وكيف هي عادات الزواج قرابة الدم والمبادئ المتبعة على مر الزمن، وأخيراً الجوانب الأخرى للعائلة والمنشأ الفردي المشترك بين الأزواج، فضلاً عن روابط القرابة المباشرة.

وقد وجدت الدراسات التي أجرتها مؤسسة فافو للدراسات الدولية وغيرها من الدراسات، أن زواج الأقارب شائعاً وله الأفضلية الكبرى في المنطقة، حسب ما صرح به، وهذا لا يعني أنه عام عبر كل الأمكنة. في الماضي، كان الزواج بين الأقارب له الأولوية من أجل الحفاظ على وحدة ثروة الأسرة الممتدة. إلا أننا وجدنا أن استمرار هذه العادة يعتمد في الواقع على الموقع (من بين العوامل الأخرى). فهي أقل شيوعاً لدى اللاجئين في لبنان، على سبيل المثال، مما هي عليه في الأردن، حيث أن (50%) من عقود الزواج تحدث بين الشركاء الأقارب. وفي كلا الموقعين، تنحسر هذه العادة عبر الزمن. والنسبة الأقل لدى فئات السن الأصغر من الذين يتزوجون من أقاربهم، بينما تكون عند النساء غير المتعلّمات والريفيات أعلى من غيرهم.

إضافة إلى الزواج من أحد الأقارب، فمن الشائع أن يتزوج اللاجئين من أفراد ذوي موقع جغرافي مماثل وخلفيات لها وضع اللجوء وبالتالي فإن أنماط الزواج تأتي من نفس المكان وتكون أسرهم من نفس مكان المنشأ في فلسطين إضافة إلى أن لهم نفس وضعية اللجوء (لاجئين 1948 أو لاجئين 1967 على سبيل المثال) (انظر Tuastad 1997).

من الذي يجب أن يختار الزوج للمرأة؟ مواقف حول استقلالية النساء إزاء اختيار الزوج

أفيد بأنه من المألوف في المنطقة أن يلعب الأبوين دوراً بارزاً إزاء تزويج أولادهم، خاصة بالنسبة للإناث، فقد تلعب الأسرة دوراً وقائياً أولياً إزاء إيجاد الزوج المناسب من بين أولئك الذين سمح لها بأن تختار بينهم (إبراهيم 1995:154). وقد قمنا بطرح أسئلة على أفراد تم اختيارهم بشكل عشوائي، ما رأيهم بذلك؟ هل ينبغي أن تتخذ الفتاة بالدرجة الأولى قراراً إزاء من ستتزوج، أو أن العائلة هي التي تقرر؟ والذي لم نعرفه من إجاباتهم في الواقع هم فيما إذا كانوا يؤيدون أو لا يؤيدون الاختيار بين شركاء الزواج من مجموعة العائلة، أو إذا أجاب المستجيبين بأن "الخيار يعود للإبنة بالدرجة

الأولى"، وهذا يعني بأن الخيار يعود كلياً لها. وبالتالي تبين لنا بياناتنا بشكل أساسي ماهية نموذج الأفراد والذين لهم مواقف مؤيدة إزاء منح الابنة بعض من الاستقلالية ومواقف أولئك الذين لا يؤيدون منحها كثيراً من الاستقلالية. وقد تبين من الدراسات السابقة التي أجرتها فافو في أماكن أخرى في المنطقة، بأن هذه المواقف تتفاوت بشكل كبير تبعاً لعوامل معينة مثل العمر والوضع الاجتماعي والاقتصادي، ومكان الإقامة (Blome Jacobsen 1999). وهكذا، وبينما كانت الأسرة في الماضي تلعب درواً رئيسياً في اختيار الزوج والزوجة، فقد أوضح الأغلبية في الوقت الحاضر مواقفهم المؤيدة إزاء منح المرأة حرية الخيار إلى حد ما.

جدول رقم (5): المواقف تجاه من ينبغي أن يتخذ القرار إزاء شريك الفتاة في الزواج. نسبة مئوية من الأفراد

المجموع	إناث		ذكور		الخيار
	ريف	حضر	ريف	حضر	
18	11	18	18	22	الخيار للعائلة بشكل أساسي
82	89	82	82	78	الخيار للفتاة بشكل أساسي
100	100	100	100	100	النسبة
4878	1092	1669	737	1380	عدد الأفراد غير المرجح

نجد لدى اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في سورية نتائج مماثلة لتلك التي تم اكتشافها لدى اللاجئين في لبنان، حيث صرح (82%) بأنهم يعتقدون أن قرار اختيار الزوج يعود بشكل أساسي للفتاة. كما أن نسبة النساء المؤيدات لهذا الرأي، أعلى بقليل من نسبة الرجال إلا أن هذا الاختلاف هو الأدنى من نوعه. ومع ذلك فإن النسبة المئوية للنساء الريفيات أعلى بشكل كبير من غيرهن بنسبة (90%) منهن مؤيدات لهذا الرأي. وهذه النسبة ليست مفاجئة بما أن المرأة الريفية بشكل عام تمنح استقلالية إلى حد ما أكثر من المرأة الحضرية. ذلك لأنه من المألوف لديهن الحاجة للارتباط في نوع معين من العمل. إن تصنيف مواقف المرأة الحضرية والريفية إزاء الاستقلالية، يصبح أكثر أهمية عندما نأخذ بعين الاعتبار مكان الإقامة بالتحديد. تبدي النساء في مخيم اليرموك مواقف متحفظة بهذا الصدد أكثر من غيرهن من النساء في المخيمات الأخرى، حيث أن (80%) مؤيدات استقلالية المرأة إزاء اختيار شريكها مقارنة مع (88%) من النساء في المخيمات الأخرى، وجزء من سبب هذا الاختلاف هو أن (70%) من باقي المخيمات هي مخيمات ريفية، وقد وجدنا اختلافات مماثلة تبعاً

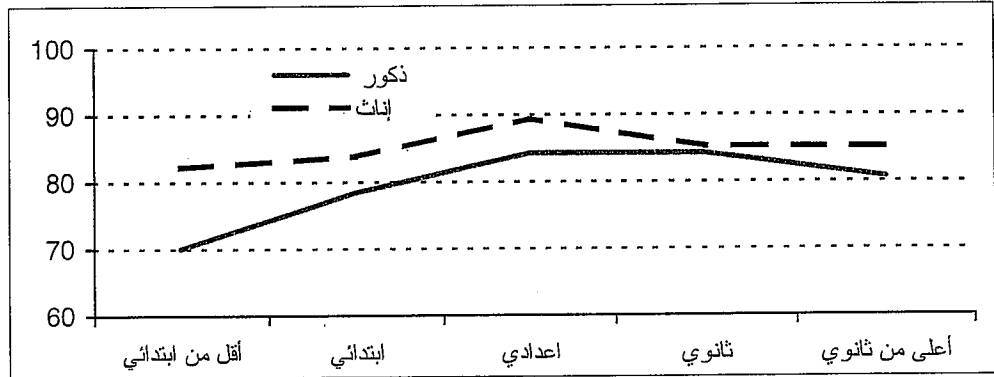
للمنطقة، حيث أن النساء في المناطق الأكثر تحضراً مثل الشمال قد أبدین مواقف متحررة تجاه استقلالية المرأة في اختيار زوجها أكثر من غيرهن من النساء في المناطق الأخرى.

ليس هناك اختلاف بين آراء الرجال في المدينة أو الريف.

ومن المفاجئ أن دخل الأسرة لا يلعب دوراً كبيراً من المواقف إزاء استقلالية المرأة في اختيار الزوج، إلا أن المستوى التعليمي يلعب دوراً لدى الرجال وعلى غرار الأماكن الأخرى في المنطقة، فإن مواقف الرجال إزاء هذا الجانب من الاستقلالية المرأة متحفظة أكثر بين أولئك الرجال ذوي أدنى وأعلى مستوى تعليمي.

وعلى عكس الأماكن الأخرى فإن مواقف النساء لا تتطور لتكون أكثر تحراً بتطور المستوى التعليمي.

شكل رقم (5): النسبة المئوية من الأفراد الذين صرحوا بأن اختيار الزوج هو بالأساس خيار المرأة في مخيمات وتجمعات الفلسطينيين في سورية



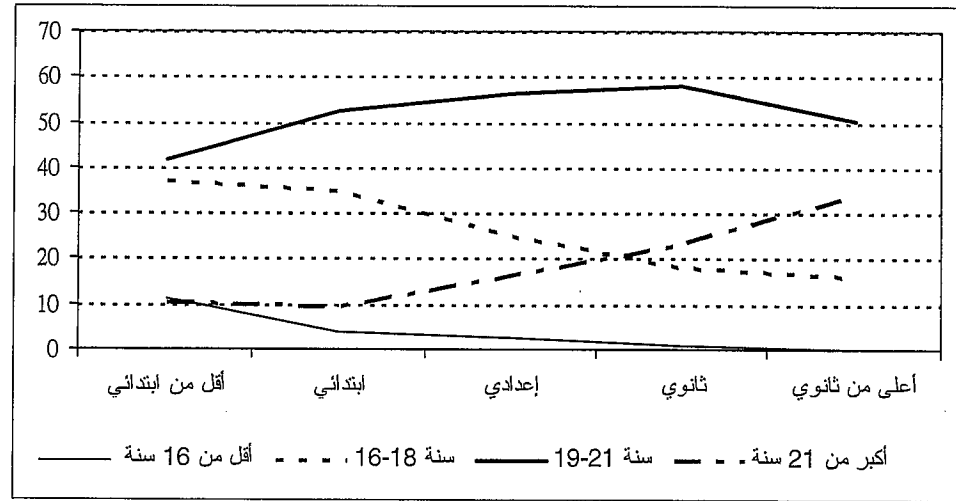
سن الزواج الملائم للمرأة

صرح معظم المتعلمين، بأن الأعمار الأكبر من ذلك هي الأعمار الملائمة لزواج الفتاة، ونسبتهم أكبر من نسبة الأفراد ذوي المستوى التعليمي الأدنى الذي صرحوا بذلك. (الشكلين 6 و7). ويزداد تفضيل

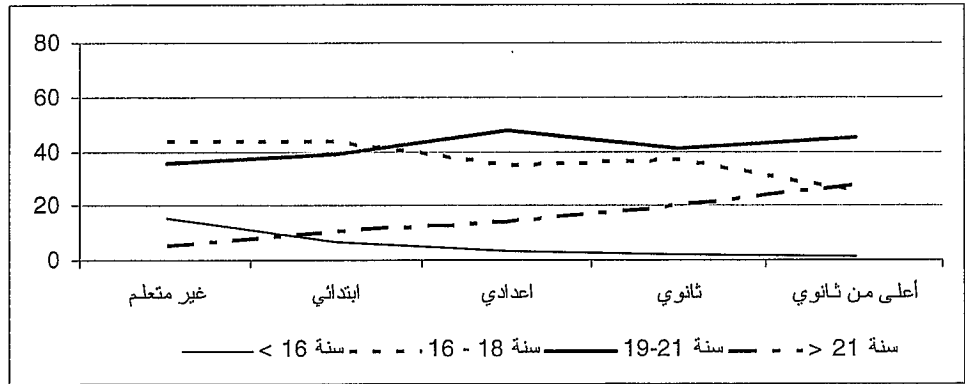
السن الأكبر للزواج بازدياد المستوى التعليمي. وهناك انحدار كبير في النسبة المئوية التي تحبذ أصغر سن للزواج 15 سنة أو أقل، وبين أولئك غير المتعلمين مقابل أولئك ذوي المرحلة الابتدائية.

وبالرغم من أننا لم نجد اختلافاً كبيراً في المواقف إزاء استقلالية المرأة تجاه اختيار الزوج بين رجال الريف والمدينة، إلا أننا نجد هذا الاختلاف عندما يتعلق بسن الزواج المناسب. يعتقد الرجال في الريف بأن السن الملائم لزواج الفتاة هو 15 سنة أو أصغر بنسبة أكثر من الضعف من رجال المدينة وضعفي النسبة المئوية من نساء الريف مقارنة مع نساء المدينة.

شكل رقم (6): النسبة المئوية للنساء أكثر سن ملائمة زواج الفتاة



شكل رقم (7): النسبة المئوية للرجال أكثر سن ملائمة لزواج الفتاة



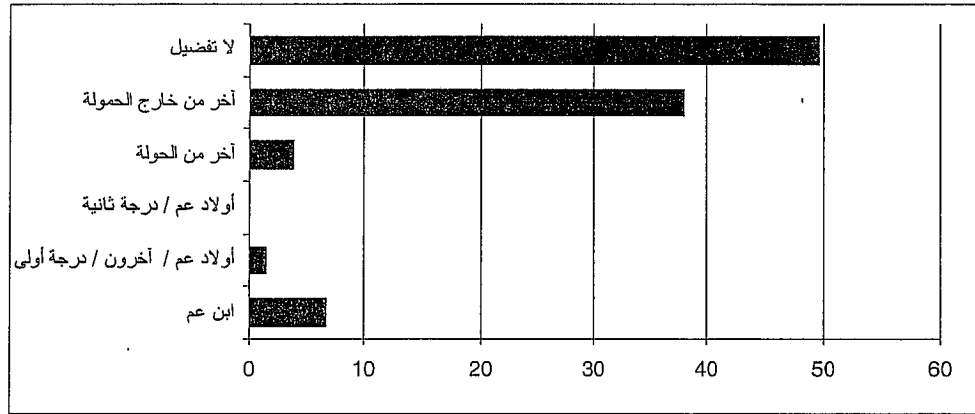
هل الزواج من الأقارب هو المفضل فعلياً

سأل فريق مسح الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في سورية أفراد تم اختيارهم عشوائياً، بمن يفضلون أن يتزوج أبنائهم، بغض النظر عما إذا كان لهم أبناء في الوقت الحالي أم لا. حيث طلب منهم أن يختاروا من قائمة مدون فيها نموذج النسب الأسري الذي يفضلونه، وبدون نسب وخيار بأنهم لا يفضلون أن يتزوج أبنائهم من الأقارب. صرح نصف المستجيبين بأنهم لا يفضلون أن يتزوج أبنائهم من أقاربهم (6 و 38%) يفضلون أن يتزوج أبنائهم من خارج النسب الأسري، ويفضل (12%) فقط من مجملهم أن يتزوج أبنائهم من الأقارب، ومعظم هؤلاء يفضلون الزواج لأبنائهم من أبناء أعمامهم أشقاء الأباء.

وصرحت النساء بنسبة أعلى من الرجال أنهن يفضلن الزواج من خارج الحمولة (من الأقارب). وإن أية رغبة في الزواج سواء كان الزواج من الحمولة أو من أبناء الأعمام، تتخفف تبعاً للدخل والمستوى التعليمي للمستجيب في المسح. والعكس صحيح بالنسبة للعمر خاصة بالنسبة للنساء، حيث أن أي مستوى تعليمي (تحصيل علمي) يولد لدى المرأة رغبة أكبر بالزواج من خارج الحمولة (29%) للنساء غير المتعلقات و(44%) للنساء ذوات تحصيل المرحلة الابتدائية فقط. يعكس المستوى التعليمي خاصة سواء كان للرجال أم للنساء رغبة متدنية في الزواج من ابن العم وهو التقليد

ذو الأولوية بالنسبة لزواج الأبناء، حيث أن نسبة غير المتعلمين الذين يفضلون هذا النوع من الزواج تضاعف نسبة المتعلمين الذين يرغبون بذلك.

شكل رقم (8): نسبة الأفراد الذين يفضلون الزواج من الأقارب



بينما يفضل الرجال والنساء على حد سواء في الريف وبنسبة أعلى في الزواج من الأقارب.

عادة الزواج من الأقارب

سأل فريق مسح الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في سورية، النساء عن مدى صلة القرابي بينهن وبين أزواجهن، فأجابت حوالي 3 من أصل 10 من النساء بأن هناك صلة قرابة بأزواجهن، وهذا مماثل لما تم استنتاجه في أماكن أخرى من المنطقة. ومن بين النساء اللواتي تربطهن صلة قرابة بأزواجهن، بينما يفضل الرجال والنساء على حد سواء في الريف وبنسبة أعلى في الزواج من الأقارب.

فإن معظمهن متزوجات من أبناء أعمامهن من الدرجة الثانية من جهة الأب (28%) ومن أبناء الأعمام الأولين أشقاء الآباء (22%). ومن بين جميع النساء ذوات زواج الأقارب، فإن الزواج من ابن العم الأول أكثر شيوعاً من الزواج من ابن العم الثاني من جهة الأب (29% مقابل 41%). وبالرغم

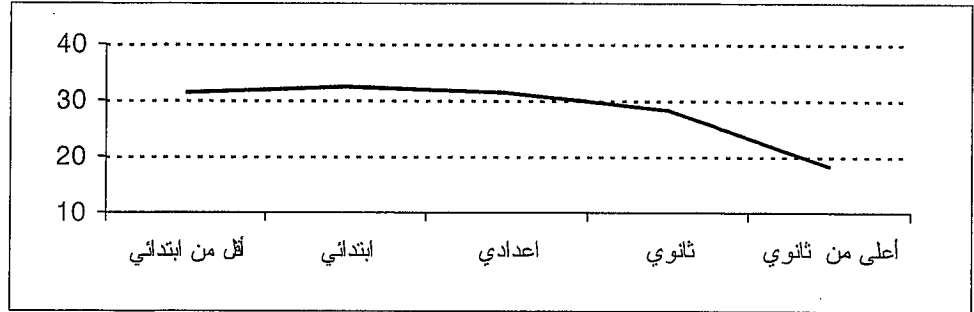
من أننا نجد أن هناك رغبة واضحة إزاء الزواج التقليدي من ابن العم شقيق الأب وابن العم الأول، إلا أن غالبيتهم متزوجين من خارج مجموعة الأقارب.

ما هو نوع النساء المرتبطات بأزواج ذوي قربي؟

نتوقع أن نجد تفاوتاً كبيراً تبعاً للسن، يشير إلى اتجاه أدنى من الزواج التقليدي عبر مرور الزمن، إلا أن الوضع ليس كذلك بالنسبة للاجئين الفلسطينيين في سورية، مقارنة مع أماكن أخرى في المنطقة. وبالرغم من أن هناك انخفاضاً ضئيلاً تجاه تفضيل الزواج التقليدي لدى الأفراد في العمر 50 سنة من (33%) لذوي 50 عاماً فما فوق إلى حوالي (30%) لدى الأعمار الأصغر. وخلاف ذلك لا يوجد تغيير في المواقف. إلا أن الاختلاف إزاء عادات الزواج بين سورية وغيرها من الأماكن هو أن هناك نسبة أقل من زواج الأقارب لدى النساء ذوات السن الأكبر، ونسب أعلى نسبياً من زواج الأقارب لدى الشباب، فعلى سبيل المثال، حوالي (25%) من النساء الفلسطينيات البالغات 15 إلى 19 سنة متزوجات من الأقارب مقارنة مع (31%) من النساء من نفس فئة العمر في سورية. إن العامل الأساسي المرتبط بنسب الزواج من الأقارب في سورية هو مستوى المرأة التعليمي، وكما هو مبين في (الشكل 9) فإن نسبة النساء ذوات التحصيل العلمي الثانوي أو ما فوق هن أقل نسبة زواجا من أحد الأقارب.

إن زواج الأقارب شائع في التجمعات بنسبة أكبر من مخيمات اللاجئين (40% مقارنة مع 30%) وأكثر شيوعاً إلى حد ما في المناطق الريفية (34%) من المناطق الحضرية (29%). إلا أن الاختلافات المحلية إزاء زواج الأقارب لا توازي الاختلافات الريفية والحضرية، حيث توجد نسبة مرتفعة جداً من زواج الأقارب في الجنوب خصوصاً (41%) بغض النظر عن أن (50%) من هذه المنطقة هي ريفية.

شكل رقم (9): نسبة النساء الفلسطينيات في سورية واللواتي هن متزوجات من ابن العم الأول أو الثاني. (n=1267)



أصول مشتركة أخرى بين الشركاء في الزواج

وبعيداً عن زواج الأقارب فمن الشائع جداً أن يكون الزواج بين شخصين من نفس الموقع الجغرافي في سورية أو أية منطقة أخرى أي أن يكون الآباء من نفس مكان الإقامة وأخيراً أن يكون لهم خلفية مماثلة لوضعية اللاجئ. وهذه جوانب أخرى من عادات الزواج المتبعة للحفاظ على تماسك الشبكة الأسرية. وبالطبع نجد هذه الجذور المشتركة مألوفة لدى الزواج ذو صلة القربى أكثر من غيره، فمن بين أولئك المتزوجين من الأقارب (87%) من الأزواج لهم نفس مكان الولادة وأتى آباءهم من نفس مكان الإقامة.

(الجدول 6) يقدم ملخص لهذه الأنواع من الأصول المشتركة بين الأزواج

جدول رقم (6): المخيمات والتجمعات في سورية ولبنان، الروابط بين الزوجين، مكان منشأ الزوجين مكان منشأ الأسرة
ووضعية اللاجئ (المصدر لبنان: فريق مسح الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في لبنان)

النسبة المئوية للروابط الأسرية والأزواج	سورية	لبنان	مكان منشأ الزوجين
	98.5	67.6	نفس مكان المنشأ
	59.9	65.5	نفس مكان منشأ العائلة
	79.0	88.6	نفس وضعية اللجوء
	38.7	38.1	إما الزوجين أو العائلتين من نفس المنشأ
	59.9	47.5	الزوجين والعائلتين من نفس المنشأ
	67.5	47.2	الزوجين والعائلتين من نفس مكان المنشأ ونفس وضعية اللجوء

أدخلنا في هذا الجدول بيانات مسح الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في لبنان 1999 للمقارنة. وهنا نجد أدلة على عدم تنقل اللاجئين في المخيمات والتجمعات في سورية. جميع المتزوجين حالياً لديهم نفس المنشأ الجغرافي (98%)، وهذه نسبة أعلى بكثير مما هي عليه في لبنان حيث أن نسبة تنقل اللاجئين أعلى (68%). إن اللاجئين في المخيمات والتجمعات في سورية لهم جذور أسرية متعددة أكثر من اللاجئين في لبنان. كما أن لهم حالة لجوء مختلفة أكثر من اللاجئين في لبنان. حيث أن جميع اللاجئين في المخيمات والتجمعات في لبنان هم تقريباً لاجئ 1948. ترتبط خلفية عاملين لتشكيل منشأ مشترك مضاعف بين الشركاء في الزواج، الوضع التعليمي والوضع الحضري والريفي، فكلما كان الفرد ذو مستوى تعليمي أدنى كلما كان من المألوف أكثر أن يكون له صلة مشتركة مضاعفة. فعلى سبيل المثال (70%) من الأفراد غير المتعلمين لديهم أصول مشتركة مضاعفة مقارنة مع (45%) من أولئك ذوي مستوى تعليمي أعلى. كما أنه أكثر شيوعاً في المناطق الريفية (69%) من المناطق الحضرية (55%).

روابط الشبكة الاجتماعية: كيف ترتبط الأسر

إلى الآن قمنا بشرح الروابط الأسرية وعادات الزواج والمواقف إزاء اتخاذ قرار الزواج. ففي حين ترتبط كل هذه العوامل بنماذج مختلفة من الشبكات الأسرية التي قد يتقبلها أفراد الأسرة تقريباً. وهذا لا يخبرنا بالضرورة عن النشاط المتداول ضمن الشبكة الأسرية، وإنه ذلك النشاط الذي "يربط" أفراد الأسرة ببعضهم، لذا فإننا في هذا القسم ننظر عن كثب لما يحدث داخل الشبكات الأسرية (والصداقة) من خلال وصف عادة الزيارات بين بعضهم وتبادل المساعدة المالية وغير المالية.

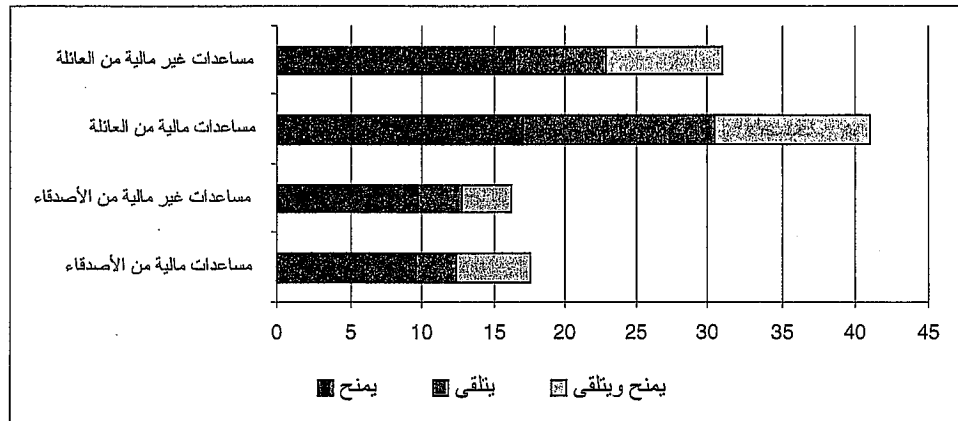
ينبغي أن يضع المرء في فكره أن أي قياس للارتباط هو موضوعي. حيث أنه بغض النظر عن استمرار الاحتكاك ومستوى الاستقلالية فإن التقارب بين أفراد الأسرة والأصدقاء هو ما يختبره الأفراد بأنفسهم. إلا أن نموذج الشبكة الأسرية وخصائصها ونشاطها فكل هذه الأمور هي السبل التي من يمكن للشبكة الأسرية أن تشكل من خلالها سلوكها والذي هو بالأساس يعتمد على التقارب المنطقي.

جمع فريق مسح الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في سورية بيانات حول الزيارات والمساعدات غير المالية من قبل الأسرة والأصدقاء خلال الأسبوعين الذين سبقا المسح، كما جمع الفريق بيانات حول تلقي وتقديم المساعدة المالية خلال 12 شهراً التي سبقت المسح. وقد عرفنا من هذه البيانات من أي جهة من الأسرة يتولد هذا النشاط أو يقدم (من جهة الأم أو الأب) ، إلا أننا لا نستطيع أن " نوازي" بين المتلقين والمقدمين للمساعدة: نستطيع أن نحدد أولئك الذين يقدمون المساعدة المالية لأي فرد ضمن الأسرة (ومن قبل أية جهة من الأسرة) أو أولئك الذين يتلقون المساعدة من أي فرد آخر. وبالتالي يصبح لدينا صورة عامة، إلا أننا لا نستطيع أن نحصي نماذج كاملة عن الزيارات أو المساعدات بين أفراد محددين في الشبكة الأسرية (لأنها ستكون تحليل شامل ومعمق للشبكة الأسرية) وهذا سيتجاوز مجال المسح الذي نعدّه.

المساعدة المقدمة والمتلقاة

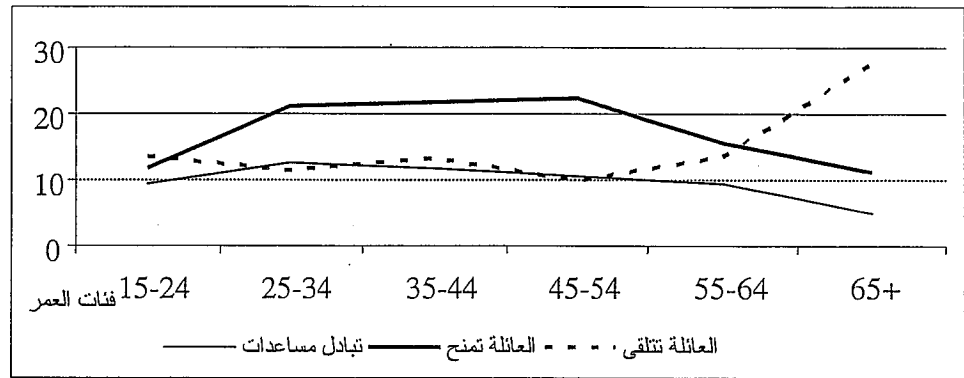
يرتبط (60%) من اللاجئين في المخيمات في سورية بنوع من المساعدات يقدمونها أو يحصلون عليها من العائلة أو الأصدقاء خلال فترة الإسناد الزمني ذات الشأن (أسبوعين للمساعدة غير المالية و12 شهراً للمساعدة المادية) وتتشابه نماذج المساعدات المالية وغير المالية الممنوحة والمتلقاة. كما أن النساء أكثر نشاطاً إزاء المساعدة غير المالية كما أنهن أكثر من الرجال نشاطاً إزاء تبادل المساعدة المقدمة والمتلقاة.

شكل رقم (10): نسبة الأفراد المقدمين والمتلقين والمتبادلين للمساعدات (n=4881)



كما هو مبين في (الشكل 10)، إن مستوى نشاط الرابطة الاجتماعية لدى الأسرة أكبر بكثير من الرابطة مع الأصدقاء. كما أن المساعدة المالية أكثر شيوعاً من المساعدة غير المالية والنساء أكثر من الرجال تلقي للمساعدة المالية، بينما الرجال يقدمون هذه المساعدة بشكل أكبر كما أن تقديم أو تلقي المساعدة المالية بين أفراد الأسرة هي أكثر تداولاً من التحويلات المتبادلة، مقارنة مع المساعدات المالية، كما أن موارد الأسرة المالية وغير المالية تقدم من أفرادها الأغنياء إلى الفقراء وبشكل ملحوظ من الشباب إلى المسنين. وهذا يتضح أكثر في المساعدة المالية المقدمة.

شكل رقم (11): نسبة الأفراد المقدمين والمتلقين والمتبادلين للمساعدات المالية ضمن العائلة، حسب أعمار الأفراد.
(n=4878)



هناك زيادة كبيرة في نسبة "المتلقين" للمساعدة المالية من المسنين 65 سنة فما فوق، حيث ترتفع من (13%) للأفراد في العمر (64-55) سنة إلى (28%) للأفراد المسنين 65 سنة فما فوق. كما أن تقديم المساعدة المالية (وعدم تلقي أية مساعدة مالية) تزداد بشكل كبير خلال أعوام العمل لدى الشباب البالغين وتزداد إلى أن تصل ذروتها لدى فئة العمر من 45 إلى 54 سنة، وهذا كما نتوقع يقدم لنا نموذج أنماط كسب الرزق للعاملين أما في سن التقاعد (أواخر الخمسينات والستينات) فإن تقديم المساعدة المالية ينخفض بشكل مفاجئ.

يقدم (الجدول 7) المزيد من التفاصيل حول من يقدم ومن يتلقى وإلى من ومن تقدم هذه المساعدة، فإن أولئك الذين يقدمون المساعدة ولا يتلقون فهم يقدمون هذه المساعدة لأفراد الأسرة فقط. أما أولئك الذين يتلقون المساعدة حصراً، فهم غالباً ما يحصلون على هذه المساعدة من أفراد الأسرة. إن هذا

النوع من المساعدة "شائع" أي أن منح المساعدة أو تلقيها يكون من جهة واحدة. أما الأصدقاء فهم عادة يقدمون ويتلقون المساعدة والتفسير الجزئي لهذا في النموذج لدى الأسر إزاء الأصدقاء، فهو عندما يساعد أحد أفراد الأسرة فرداً آخر فأنه أو لأنها تثق أن هذا الفرد أو غيره سوف يقدم المساعدة ثانية عند الحاجة. وقد تبين أن الشبكات الاجتماعية تتميز بنماذج من التبادل الشائع التي هي الأكثر تماسكاً لأنهم مرتبطين بنوع من الثقة ومبادئ الالتزام لجعل التبادل مفيداً (Blau 1964).

جدول رقم (7): المقدمين والمتلقين للمساعدة تبعاً لفئات الآخرين بنسبة مئوية من الأفراد (n=4885).

المجموع	من يتلقون المساعدة			دون مساعدة	لمن يقدمون المساعدة
	للأصدقاء فقط	للأسرة أو الأصدقاء	للأسرة فقط		
53	1	2	9	42	دون مساعدة
23	1	1	9	12	للأسرة فقط
17	2	5	5	5	للأسرة والأصدقاء
6	1	1	1	3	للأصدقاء فقط
100	5	8	24	63	المجموع

ما هو نوع المساعدة التي تقدمها أو تتلقاها العائلة أو الأصدقاء؟ إن المساعدة المالية بين أفراد الأسرة هي الأكثر شيوعاً يتبعها مساعدة الأسرة. ومن المتوقع أن تكون المساعدة في أنشطة المناسبات والأعمال المنتجة أقل بما أن هذه الأنواع من الأنشطة بطبيعتها أقل استمرارية من الحاجة لمساعدة الأسرة. كما أن المساعدة المالية بين الأصدقاء شائعة كثيراً، يليها مساعدة الأسرة بالرغم أنه من الشائع كذلك تقديم المساعدة لأنشطة المناسبات والأعمال المنتجة (بين أولئك الذين يتبادلون أي نوع من المساعدة مثل المساعدة في بناء بيت، ومساعدة الطفل في دراسته أو تحضير الطعام وغيرها من المساعدات).

جدول رقم (8): نوع المساعدة المقدمة والمتلقاة، نسبة مئوية من الأفراد (n=4885)

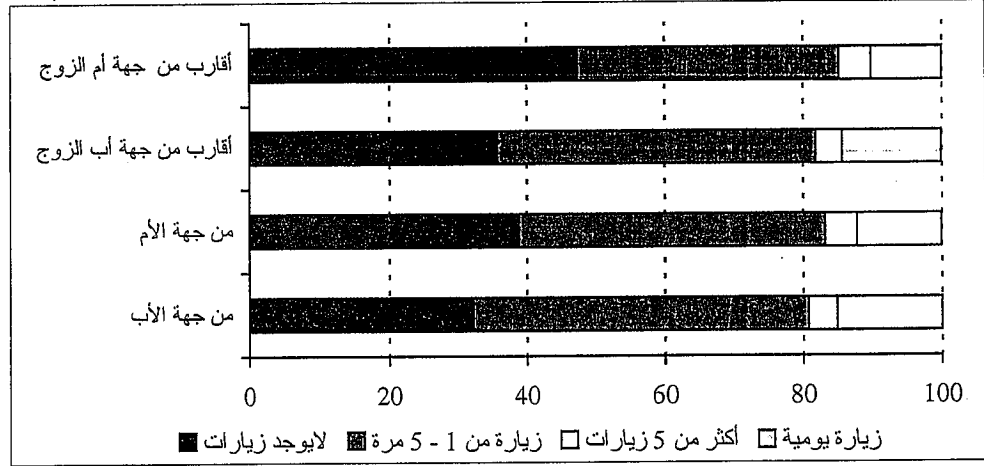
الأصدقاء والجيران		العائلة والأقارب		نوع المساعدة
المتلقى	المقدم	المتلقى	المقدم	
4	5	11	14	النشاطات العائلية (أعمال منزلية، رعاية أطفال، التسوق..الخ)
1	3	2	4	نشاطات إنتاجية (بناء منزل أو ترميمه، نقل، أعمال الأسرة....الخ)
0	3	1	4	نشاطات مناسبات (رعاية ما بعد الولادة، ترتيبات زواج أو جنازة..الخ)
8	15	24	28	مساعدات مالية

زيارة العائلة

سوف ننظر في هذا القسم الأخير إلى نماذج الزيارات التي تقوم بها الأسرة- كم مرة يزورهم الناس وحتى من قبل من أية جهة من الأسرة. المبدأ الأساسي هو أن يزور الفرد أسرته بشكل نظامي خلال فترة الإسناد الزمني (60 إلى 70%) زاروا عائلاتهم مرة واحدة على الأقل خلال الأسبوعين فترة الإسناد الزمني، إلا أن العديد من الأفراد قد زاروا عائلاتهم باستمرار (20%) أكثر من 5 مرات يومياً خلال فترة الأسبوعين يزور الأفراد عائلاتهم أكثر مما يزورون عائلات القرين.

إذا أخذنا بعين الاعتبار فقط أولئك الأفراد الذين صرحوا بأن هذا النوع من الأقارب هم الملائمين (بمعنى أنهم متزوجين أنه من الممكن زيارة هذا النوع من الأقارب)، فيصبح مجال المقارنة بسيطاً جداً (الشكل 12). نجد هنا أن سواء كانت الزيارة لعائلة الفرد أو عائلة القرين، فأكثر شيوعاً إلى حد ما هو زيارة الأقارب من جهة الأب أكثر من جهة الأم.

شكل رقم (12): استمرارا زيارة الأسرة تبعاً لنوع الأقارب، النسبة المئوية للمتزوجين ونموذج الأسرة "الملائم" (n=4885)



يمكن اعتبار استمرار الزيارات دليل على قوة أو ضعف العلاقة مع جهات مختلفة من الأسرة، وقد لخصنا هذه البيانات من حيث الافتراض أن قوة العلاقة تتمثل بخمس زيارات يومية أو أكثر للأسرة من أجل أن نجعل المقارنة أسهل بين المجموعات. وقد تبين من خلال استخدام هذا الاختبار بأن النساء لديهن علاقات متينة مع أسر أزواجهن بنسبة أكبر من الرجال (14% مقابل 9%) حيث أن الرجال لهم علاقات متينة مع أسرهم بنسبة أكبر من النساء (17% مقابل 10%)، يرتبط سكان التجمعات بروابط متينة مع أية جهة من الأسرة بنسبة أكبر من سكان المخيمات (45% مقابل 35%)، وهذه نتيجة هامة مع الأخذ بعين الاعتبار بأن أقارب لاجئ التجمعات المقيمين في الجوار هم أقل من أقارب سكان المخيمات. أخيراً، لدى السكان المقيمين في الجنوب روابط متينة مع أية جهة من الأسرة بنسبة أكبر من المناطق الأخرى، إلا أنه لا يوجد اختلاف تبعاً لمكان الإقامة الحضري.